

درس 03 | الطريق إلى الحديبية | السيرة النبوية | راغب

السرجاني

راغب السرجاني

النور للإنتاج العلمي والتوزيع. تقدم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:00:05

انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهادت ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهادت ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فمع الدرس الثاني من دروس السيرة النبوية في العهد المدني فترة الفتح والتمكين - 00:00:22

وفي هذا الدرس ان شاء الله سنتحدث عن حدث اعتقد انه من اعظم احداث السيرة النبوية واعظم احداث الارض بصفة عامة. وهو لحظة فارقة حقيقة في تاريخ الامة الاسلامية وله انعكاسات ليس فقط على الجزيرة العربية ولكن على العالم اجمع كما سيتبين لنا ان شاء الله - 00:00:40

وهذا الحدث العظيم هو صلح الحديبية ويكتفي في وصف عظمة هذا الحدث ان الله عز وجل سماه بالفتح المبين. الفتح يا اخواني ليس فتح مكة الذي جاء في الاية انا فتحنا لك فتحا مبينا - 00:00:59

الكثير من المفسرين يفسرون هذا الفتح المبين بأنه صلح الحديبية ويكتفي ان الله عز وجل ذكر اولئك الذين اشتركون بهذا الخروج الى الصلح الحديبية من الصحابة انه سبحانه وتعالى قد رضي عنهم تصريحا هكذا في كتابه الكريم. قال لقد رضي الله عن المؤمنين. اذ يبايعونك تحت الشجرة - 00:01:15

والكلام ده مش خاص بواحد ولا اتنين ولا عشرة خاص بالف وربع عمية صحابي. تخيل! هذا الجموع الهائل من الصحابة صرح ربنا سبحانه وتعالى انه قد رضي عنهم فعلا. وهذا امر يستوجب منا الوقوف والدراسة والتأني في بحث هذا الموضوع الهام الخطير - 00:01:39 لن نستطيع ان نفهم ابعاد صلح الحديبية الا بالرجوع الى ما ذكرناه في الدرس السابق ذكرنا في الدرس السابق ان الرسول عليه الصلوة والسلام بعد غزوة الاحزاب قال كلمته المشهورة الان نغزوهم ولا يغزونا. نحن نسير اليهم - 00:01:58

ومن ثم كانت السنة السادسة من الهجرة اللي هي السنة التي تلت غزوة الاحزاب في مجملها مجموعة من السرايا والغزوات في كل مكان في الجزيرة العربية ونتج عن ذلك اثار كثيرة لخصناها في اخر الدرس السابق مجمل هذه الاثار ان الدولة الاسلامية أصبحت دولة مرهوبة لها - 00:02:15

قوة لها هيبة لها عظمة في قلوب جميع العرب بما فيهم قريش وان قريش بدأت تفتقد الى الاعوان والى الاحلاف والى الاصحاب. وميزان القوة بدأ يسير في صف المسلمين على حساب قريش - 00:02:35

هذا الامر سيكون له مردود هام جدا في صلح الحديبية كما ستتبين لنا الان. تبدأ القصة بشيء غريب جدا. الرسول صلى الله عليه وسلم في شهر من السنة السادسة من الهجرة يعني بعد مرور سنة من غزوة الاحزاب رأى رؤيا - 00:02:49

والرؤيا انه يدخل البيت الحرام هو واصحابه رضي الله عنهم اجمعين معتمرين. ورؤيا الانبياء يا اخواني حق والرسول عليه الصلوة والسلام فهم من ذلك ان عليه ان يأخذ اصحابه ويدعوهم معتمرين الى البيت الحرام - 00:03:07

والكلام ده في منتهي العجب تخيل ان الرسول عليه الصلوة والسلام سيخذل اصحابه ويدعوهم في رحلة عمرة جماعية الى مكة المكرمة الى عقر دار قريش. امر صعب جدا يا اخواني. وخليكم فاكرفين - 00:03:23

من سنة واحدة بس جاءت الاحزاب عشرة الاف مقاتل اربعة الاف من قريش والقبائل التي تحالفها بستة الاف من غطفان يحاصرون المدينة المنورة بغرض استئصال المؤمنين بكمالهم الان بعد مرور سنة واحدة الرسول صلى الله عليه وسلم في شجاعة منقطعة النظير يأمر الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم بالتجهز للداء - [00:03:39](#)

عمره في مكة المكرمة. وليس بينه وبين قريش اي نوع من التعهدات او الصلح او الاتفاقيات هو واحد الصحابة وهو راوح كما رأى في رؤية وده امر لافت للنظر مهم جدا. وهنرجع للنقطة ديت بعد شوية عند تحليل موقف اخر من مواقف الحدث - [00:04:02](#)

المهم لما ذكر صلی الله عليه وسلم هذا الامر الى صحابته رضي الله عنهم وارضاهم الجميع من الصحابة قبلوا ذلك دون تردد بل اشتاقوا الى الامر. مع ان السفر الى مكة المكرمة في ذلك الوقت سواء في عمرة او غير - [00:04:22](#)

امرأة يحمل خطورة شديدة جدا جدا على المسلمين. والمسلمون تحملوا الكثير والكثير قبل ذلك من قريش وقريش لم ترعى قبل ذلك اي حق للبيت الحرام ولا للبلد الحرام وانتهكت اعرافها قبل ذلك كثيرا - [00:04:37](#)

ومع ذلك الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم ما ترددوا بقبول الامر النبوى بالذهاب الى العمرة في داخل مكة المكرمة الرسول هنا يحاول الاستفادة قدر المستطاع من قوانين المجتمع المشرك الذي يعيش فيه - [00:04:53](#)

الاعراف الدولية في ذلك الوقت اعرف الجزيرة العربية اعرف قريش ذاتها تقضي بان الذي يذهب الى اداء العمرة في مكة المكرمة امن مهما كان بينه وبين قريش خلافات هكذا كانت القوانين. يا ترى قريش هتحترم القوانين القديمة ولا لا تحترم؟ هذا ما سنراه - [00:05:07](#)

فخرج المسلمون سعداء شرحت صدورهم لهذه العمرة مع خطورتها. وده هام جدا في بداية اي عمل كده سيدنا موسى عليه السلام كان يقول رب اشرح لي صدري الانسان لما ينشرح صدره للعمل يكون اداوه فيه اداء متميز حقيقة. ليس هناك اي نوع من الاكراه لصحابة الرسول عليه الصلة والسلام للذهاب الى هذا المشوار الصعب - [00:05:27](#)

لكن على الناحية الاخرى جميع المنافقين تقريبا لم يستطعوا ان يخرجوا الى هذا المشوار الصعب. ترددوا كثيرا فكروا كثيرا وفي النهاية اخدوا القرار انهم لن يخرجوا مع الرسول عليه الصلة والسلام. الى مكة المكرمة. لأن - [00:05:50](#)

خير من هذا المشوار مهلك كيف تذهب الى قريش في عقر دارها وبسلاح المسافر ليست معك اسلحة الحروب؟ لأن الرسول صلی الله عليه وسلم خارج في عمرة فهذا الامر خطير فعلا ولذلك لم يخرج مع المسلمين الا منافق واحد. كان اسمه الجد ابن قيس - [00:06:06](#)

الاعراب ايضا حوالين المدينة المنورة دعوا الى الخروج ولكنهم جمیعا ابوا ان يخرجوا مع رسول الله صلی الله عليه وسلم لذلک يا اخواني ويا اخواتي هذا الصف الذي خرج من المدينة الى مكة هو صف خالص نقی طاهر. تقريبا الف وربعیت مؤمن ليس فيهم الا - [00:06:25](#)

منافق واحد ليس له كبير الاثر في وسط المؤمنين واحنا اتعودنا قبل كده شفنا في الغزوat السابقة ان الرسول عليه الصلة والسلام اذا خرج بصف مؤمن خالص كان النصر قريبا باذن الله عز وجل - [00:06:45](#)

هنشوف ان شاء الله نتائج عظيمة جدا نتيجة خروج هذا الصف النقي من المدينة المنورة. خرج كم واحد زي ما قلنا؟ الف وربعیة وفي روایات الف وخمسمیت صحابي والرسول عليه الصلة والسلام اخذ معه في خروجه زوجته ام سلمة رضي الله عنها وارضاها - [00:07:01](#)

هذا الخروج كان في غرة ذي القعدة سنة ستة هجريا بعد سنة من الاحزاب اتجه صلی الله عليه وسلم الى مكة المكرمة وعند ذي الحليفة دي الحليفة اللي هي دلوقتی ابیار علی - [00:07:17](#)

اللي هي المكان اللي بيحرم منه القادمون من المدينة الى مكة هناك عند ذي الحليفة احرم صلی الله عليه وسلم وقلد الهدي كان واحد معه مجموعة ضخمة من الابل ليذبحها في مكة المكرمة. طبعا اخذ الابل في عمرة - [00:07:31](#)

اه هذا امر من النواقل. والرسول صلی الله عليه وسلم عمله وحده معه واحرم بالعمرة ولبس لباس العمرة وبدأ بالتلبية. كل هذا ليدل

على انه لم يذهب الى مكة الا للعمره فقط - 00:07:48

وهو يعلم صلى الله عليه وسلم ان هناك عيونا كثيرة لقريش على الطريق وهذه العيون لا شك انها ستنكر الاخبار الى مكة المكرمة.
وهو لا يريد حربا في مكة. هو لم يذهب الا للعمره. وما رأه في الرؤية هو فقط - 00:08:02

مجرد العمره ولذلك لم يخرج الا بسلاح المسافر واحرم من ذي الحليفة وخد الطريق كله من ذي الحليفة
الى مكة المكرمة وهو يلبي لبيك اللهم لبيك الى اخر الدعاء. ووصل صلى الله عليه وسلم في طريقه الى منطقة تسمى قراع -

00:08:16

الغيم اتكلمنا عليها في الدرس اللي فات وهي على بعد تقريبا ستين كيلو او اربعة وستين كيلو من مكة المكرمة وهناك فوجي
الرسول عليه الصلاة والسلام بان قريشا قد جمعت جيشا وجمعت الاحابيش. الاحابيش هي مجموعة من القبائل كانت تتحالف -

00:08:38

مع قريش سميت بذلك قيل لأنهم اجتمعوا عند جبل اسمه حبش وعقدوا اتفاقية دفاع مشترك عن مكة المكرمة هذه مجموعة من
القبائل تتحالف مع قريش جمعتها قريش لصد الرسول صلى الله عليه وسلم عن اداء العمره في مكة المكرمة. مع ان العرف -

00:08:57

والقانون الدولي في ذلك الوقت يسمح للرسول عليه الصلاة والسلام بان يذهب الى مكة معززا مكرما ممنوعا بل على قريش في وفي
قوانينها ان ترعى حقوق المسلمين وان تخدم المسلمين وان تسقي الحجاج وان تفعل كذا وكذا. كل هذا ضربت به قريش عرض
الحائط - 00:09:16

وبدأت في التعامل مع الموضوع بنوع من الغدر ومخالفة القوانين ومخالفة العهود التي بينها وبين العرب قاطبة. فوجد صلى الله عليه
 وسلم ان في جيش وافق عند قراع الغيم يمنع المسلمين من الوصول الى مكة المكرمة. هنا طبعا موقف خطير - 00:09:36
 خلي بالك الرسول عليه الصلاة والسلام الف وربعية ولكن بسلاح المسافر واللي وافق له عند كراع الغيم هذا الجيش وليس جيش
 قريش فقط ولكن جيش قريش ومن معها من القبائل المحالفه لها. الموقف خطير فعلا - 00:09:54

فوقف صلى الله عليه وسلم وبدأ يأخذ الشورى بينه وبين اصحابه. والرسول عليه الصلاة والسلام يا اخواني ما كان يتختلف عن
الشورى في موقف من المواقف الا في حالة واحدة - 00:10:09

اذا كان هناك امر مباشر من رب العالمين سبحانه وتعالى اذا كان امر حل او حرمة. قلنا لا يأخذ الرسول عليه الصلاة والسلام رأي
الصحابة في قضية من القضايا واحنا خارجين من المدينة المنورة - 00:10:21

كان هناك وحي من رب العالمين سبحانه وتعالى بالخروج الى مكة لاداء العمره. لذلك لم يجمع الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه
ليأخذ رأيهم نذهب او لا نذهب. مع خطورة الامر. الامر خطير جدا جدا ان تذهب الى مكة المكرمة لاداء العمره في ذلك التوقيت. لكن
بدام ربنا سبحانه وتعالى قال - 00:10:35

ما ينفعش انانا اناقش او افكر وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله
ورسوله فقد ضلل ضلالا مبينا. فالرسول صلى الله عليه وسلم ما خدش اي نوع من الشورى في قضية الوحي. لكن الان ليس هناك
وحي - 00:10:55

في هذه القضية قضية عسكرية الرسول عليه الصلاة والسلام اخذ الشورى وجمع اصحابه ونعمل ايه في الموقف الخطير اللي احنا
فيه دلوقتي؟ هل نحارب هؤلاء الذين تجمعوا لنا؟ هل نعود ولا ندخل مكة - 00:11:15

هل نغير على قبائل الاحاديث الخالية الان من الرجال؟ معظم جيش الاحابيش خرج للوقوف عند قراع الغيمض. فالرسول عليه الصلاة
والسلام كان عرض فكرة اننا ممكن نلتلف حول هذا الجيش ونذهب الى قبائلهم الفارغة هذه من الجنود ثم نقاتلهم فنيسي وناس
ون فعل كذا - 00:11:31

فيكون لنا عزة وقوة على الكفار دي كانت اراء مطروحة الرسول صلى الله عليه وسلم طرح هذه الاراء وترك الصحابة رضي الله عنهم

وارضاهم يختاروا الامر فعرض الصحابة رضي الله عنهم ارأهم - 00:11:51

فكان من تكلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاهه اعلم. انما جئنا معترين. ولم نجي لقتال احد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه يعني رأي الصديق رضي الله عنه وارضاهه الا نسعى لقتال - 00:12:04

لا نروح عند قبائل الاحابيش ولا نقاتل هذا الجيش بل نكمل الطريق في محاولة للوصول الى البيت. ان كان هذا الجيش الذي وضع في قراع الغيم مجرد ارهاب للمسلمين ولكن لن يقاتل احنا هنكمي الطريق ونذهب الى العمرة في مكة المكرمة. ان اصروا على القتال قاتلناهم - 00:12:24

نحن لا نخشى الكتاب ولكن لا نسعى اليه. كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فالصحابة رضي الله عنهم وارضاهم قبلوا ذلك الرأي واستحسنوه وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم. ومن ثم اكملوا الطريق - 00:12:44

لكن قريش كانت مقدرة على منع الرسول عليه الصلاة والسلام من دخول مكة المكرمة في عمرة او غيره من هب خش مكة المكرمة لذلك وضعت فرقه قوية من الفرسان على رأسهم خالد بن الوليد رضي الله عنه طبعا ساعتها كان مشركا - 00:12:59

وهذه الفرقه من الفرسان حوالي متين فارس ووراهم جيش مكة وهذه الفرقه كما ذكرنا في قراع الغيم. اقترب منها الرسول عليه الصلاة والسلام. مضطرب عشان يدخل مكة يعيدي من هذا الطريق - 00:13:15

فوقف امام هذه الفرقه المسلحة وعند هذا الوقوف جاء موعد صلاة الظهر وسبحان الله المسلمين في اي ظرف من الظروف لا يضيعون الصلاة ولا يؤخرن الصلاة عن اوقاتها الا في ظروف ضيقه جدا جدا محدوده جدا جدا. تقاد في السيرة تعد على اصابع اليد الواحدة. زي ما شفنا - 00:13:28

في غزوة الاحزاب قبل كده. لكن عموم الامر ان المسلمين يصلون الصلوات في اوقاتها حتى في ميادين القتال بل انهم كثيرا ما كانوا يصلون الصلاة على خيولهم ايماء اذا احتمم القتال وجاء وقت الصلاة. اهتمام كبير جدا بقضية الصلاة - 00:13:51

فوقف صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه يصلون صلاة الظهر. الرسول صلى الله عليه وسلم يوم المسلمين. والصحابة من ورائه صلى الله عليه وسلم يركعون ويسبدون جميعا مع الرسول صلى الله عليه وسلم. الف وربع عصمه واحد - 00:14:09

من الذي يركبهم من بعد؟ خالد ابن الوليد قائد فرسان المشركين فرأى المسلمين في صلاتهم واول مرة يشوف المسلمين بيصلوا فلقى فيه رکوع وفيه سجود والجيش كله ساجد يعني كله لا يرى من امامه في وضع السجود - 00:14:24

فلان دي فرصة ممكن يغير على المسلمين هو عمال يفكري ذهني دون ان يبادر بهذا التفكير الى احد او دون ان يظهر فكرته لاحد. المسلمين بيبقى فيه فترات اسناء الصلاة. مش شاييفين اللي حواليهم - 00:14:41

اتكرر الامر اكثر من مرة امام خالد بن الوليد ساعتها ما عرفش يفكر او ياخذ قرار لكن حسان دي فرصة ممكنة للهجوم على المسلمين فسأل اللي حواليه يا ترى في صلاة تانية للمسلمين زي الصلاة دي؟ هتتجي بعد كده - 00:14:55

فقال له من حوله من المشركين الذين يعلمون احوال المسلمين قالوا نعم هناك صلاة يسمونها صلاة العصر فلقى خالد بن الوليد ان فيه فرصة ممكن يهجم على المسلمين اثناء صلاة العصر - 00:15:12

ولم يخبر بذلك احدا من اصحابه من المشركين سبحان الله لما جه وقت صلاة العصر وقف صلى الله عليه وسلم ليصلبي بالمؤمنين نزل عليه حكم صلاة الخوف صلاة الخوف صلاة خاصة جدا جدا لا يكون بها المسلمين الا في ظروف ضيقه جدا - 00:15:25

المسلمون في ميدان القتال الذين يخافون من عدوهم ان يغير عليهم يصلون صلاة الخوف الصلاة ديت بتقضى بان الامام اللي هو الرسول عليه الصلاة والسلام في سورة الحديبية يصلبي ركعتين ويصلبي خلفه - 00:15:46

نصف الجيش يصلبي والنصف الثاني ما يصلبي. النصف الثاني بيعمل ايه؟ النصف الثاني واقف للحراسة بعد اما يوصل الامام للركعة الثانية بيقعد للتشهاد وما بيقومش بقية الناس بتسلم وتخليص صلاتها ركعتين لأنهم بيصلوا صلاة قصر المسافر - 00:16:03

وبينصرف هذا الجيش اللي صلى او نصف الجيش اللي صلى ليقف في الحراسة ويأتي الحراس الذين حرسوا الجيش في صلاته

الاولى ويصلوا خلف الامام ركعتين هم كمان. هنا الامام يقوم بعد التشهد الاوسط - 00:16:24

يصلی رکعتین الی فاضلین له من الصلاة الرباعية الی هو صلاها. ويجي نص الجيش الثاني يصلی معه رکعتین قصر يعني الرسول عليه الصلاة والسلام في صلاة الخوف صلى اربع رکعات ونص الجيش صلى رکعتین الاولانيین ونص الجيش صلى الرکعتین الثانيین -

00:16:40

وبكده دايما موجود نصف عدد الجيش في الحراسة ونصف عدد الجيش في الصلاة. صلاة خاصة جدا لكي لا يركع او يسجد المسلمين وهم لا يستطيعون رؤية عدوهم. الحكم ده نزل في الحديبية. الحكم ده نزل قدام عينين خالد بن الوليد - 00:16:57
تخيل لما شاف هذا الامر خالد ابن الوليد كان عامل حسابه يهجم اسناء صلاة العصر ما قدرش لأن في نص الجيش واقف للحماية قال عجيبة. قال ان القوم ممنوعون الناس دولت في عليهم حماية غير طبيعية. حماية فوق طاقة البشر. كيف صلوا هذه الصلاة للمرة الاولى في حياتهم في هذا الموقف بالذات؟ وما اطلع - 00:17:17

خالد ابن الوليد احدا على ما كان يفكر فيه. ولعل هذا الموقف كان له اثر كبير في تفكير خالد بن الوليد في قضية الاسلام وفي ان يسلم لانه اسلم بعد صلح الحديبية بشهور قليلة. المهم ان ما عرفنا خالد بن الوليد يحارب المسلمين - 00:17:42
والرسول صلى الله عليه وسلم لا يريد الدخول في قتال الرسول عليه الصلاة والسلام بعد اما خلص الصلاة بتاعتته خد الجيش بتابعه وانحرف عن جيش خالد ابن الوليد متمنحا اياه وبدأ في التوجه الى مكة - 00:17:59

مكة المكرمة لاداء العمر. مصر صلى الله عليه وسلم على استكمال الامر حتى نهايته. خالد بن الوليد لكونه رأى ذلك الموقف اصبح متتردد في قضية القتال هو الآخر. وقال ان القوم ممنوعون ورجع بسرعة الى مكة المكرمة يخبرهم بهذا الامر - 00:18:12
واكمل صلى الله عليه وسلم الطريق الى مكة المكرمة الى ان وصل الى مكان يعرف بالحديبية بئر الحديبية الذي سميت المنطقة على اسمه هذا البئر قريب جدا من مكة المكرمة. يعني بين التنعيم وبين مكة المكرمة. التنعيم ده - 00:18:31

كله حوالي خمسة كيلو من مكة المكرمة. يعني الرسول عليه الصلاة والسلام تقريبا تقربيا دخل في حدود مكة المكرمة نفسها.
فالرسول عليه الصلاة والسلام في موقف قريب جدا من الدخول - 00:18:50

واوضح الموقف الشديد الحرج اي لحظة من اللحظات القادمة قد يحدث قتال وخلاص داخلين مكة المكرمة لكن قبل ما يخش مكة المكرمة حدث امر مفاجئ ما الذي حدث برقة ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:19:00
توقفت عن المسير فالصحابة اجتمعوا ليدفعوا الناقة الى القيام واكمال المسيرة الى داخل مكة المكرمة. الجميع متهمس جدا لدخول مكة المكرمة ورفضت الناقة ان تقوم. فقال الصحابة خلقت القسواء خلقت القسواء. اي امتنعت عن القيام وامتنعت عن التقدم - 00:19:19

فقال صلى الله عليه وسلم ما خلأت القسواء وما ذاك لها بخلق يعني ليس من خلق القسواء ان ترفض الامر الموجه اليها. وماذا لها بخلق ولكن وخلق بالك بقى. ولكن حبسها حابس الفيل - 00:19:39

يعني ايه الكلام ده يعني ربنا سبحانه وتعالى هو الذي اراد لها الا تتقدم هذا امر من الله عز وجل للناقة حبسها حابس الفيل. الفيل الذي كان يركبه ابرهة ويحاول دخول مكة المكرمة. وامر الله عز وجل للناقة حبسها حابس الفيل - 00:19:56

لم يستطع ابرهة ان يدفع فيه الى دخول مكة. هذا الامر تكرر تماما مع الناقة النبوية وخلق بالك الناقة تكرر معها هذا الموقف قبل ذلك مرارا. ومن أشهر المواقف التي حدث فيها مثل ذلك عند بناء المسجد النبوي. عندما ترك - 00:20:15

والسلام الناقة تسير الى ان استقرت في مكان ما وقال للصحابۃ رضي الله عنهم وارضاهم الانصار قال لهم دعوها فانها مأمورة. نفس الموقف انكرر تاني دلوقتي عند الحديبية. عشان كده الرسول عليه الصلاة والسلام قال كلمة مهمة جدا جدا - 00:20:33

وهتفسر لنا حاجات كثيرة جاية بعد كده قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأن هو حسان فيه وحي واضح في هذه القضية. قال والذي نفسي بيده لا يسألني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا - 00:20:48

اعطيتهم اياها لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قرر ان هو على قدر المستطاع تقبل بالصلح مع قريش. دي خلفيات في غاية الاهمية

قبل ما نقدر في صلح الحديبية. يعني الرسول عليه الصلاة والسلام كان يشعر ان هناك وحي في هذه القضية. نعم لم يكن امرا مباشرا.
الرسول عليه الصلاة والسلام لكنه - [00:21:04](#)

افهم وضع الناقة ويفهم انها مأمورة. لذلك عرف ان ربنا سبحانه وتعالى لا يريد قتالا يتم بينه وبين قريش في ذلك الوقت لذلك
سيقبل باي خطة تعظم حرمات الله. وحلي بالك يشترط في الخطة ان تعظم حرمات الله. لن يقبل بظلم - [00:21:25](#)

لن يقبل بحيث على المسلمين ولن يقبل بمخالفة شرعية صلى الله عليه وسلم. فهذا امر في غاية الامانة. يبقى الرسول عليه الصلاة
والسلام نفسه كان عايز طلعها كان طالب لهذه المصالحة. كان طالب خطة ليس فيها قتال - [00:21:45](#)

وده برضو هيفسن لنا قبل الرسول عليه الصلاة والسلام بالصلح الحديبية بصورة شكلها طبعا واضح ان هو مرضي له صلى الله عليه
وسلم. وبعد قليل من بقاء المسلمين في منطقة الحديبية وجدوا ان قريشا ارسل لهم رسولا - [00:22:00](#)

احد الرسل جاي عشان يحل المشكلة بين المسلمين وبين قريش وفي خلافات مهمة جدا في قضية ارسال هذا الرسول توضح
موقف قريش الرسول هو بديل ابن ورقاء الخزاعي. خلي بالك كل كلمة هنا لها وزنها - [00:22:16](#)

بديل بن ورقاء الخزاعي مش قوشي هذا من قبيلة خزاعة وبالذات من خزاعة وخزاعة معروف ان هي قبيلة حلية لبني هاشم وبينها
علاقات طيبة جدا مع بني هاشم والرسول عليه الصلاة والسلام كان يحب خزاعة ويتحالف مع خزاعة ودائما يرسل عينا من
خزاعة ويرسل رسولا من خزاعة ويتحالف كما سبق - [00:22:34](#)

بعد الصبح وده بييه مع خزاعة يعني باعتين واحد قريب من الرسول عليه الصلاة والسلام. لم يرسلوا رجلا من قريش. لم يرسلوا زعيما
من زعماء قريش يهدد ويتوعد لأدي قريش تزيد ان تعامل الرسول عليه الصلاة والسلام بالسلم وبنوع من الحسن ويتتجنب القتال
قدر المستطاع - [00:23:00](#)

اه واحنا جايز نستغرب ونقول ازاي قريش العزيزة المنيعة القوية القبيلة الكبيرة جدا في العرب المعظمة عند جميع قبائل العرب بلا
استثناء كيف تقبل هذه القبيلة الكبيرة بالجلوس مع الرسول عليه الصلاة والسلام في طاولة مفاوضات كما سرناه ليس فيها نوع من
الضغط المباشر - [00:23:20](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام واضح يا اخواني ان اللي حصل في السنة السادسة من الهجرة اثر تأثيرا كبيرا على السلوك قريش اللي
حصل من سراياا وغزوارات متتالية في العام السادس من الهجرة. اللي حصل من رفع راية الجهاد. اللي حصل من اظهار الهيبة الاسلامية
والعز - [00:23:41](#)

اسلامية في كل مكان كل ده كان له تأثير سلبي واضح على نفسيات قريش وكان له تأثير معنوي ايجابي رائع جدا عند المسلمين
خلی الموقف يكون بهذه الصورة. المسلمين على بعد عدة كيلو مترات قربة جدا اربعة خمسة كيلو من مكة المكرمة. وبهذه العزة
- [00:24:01](#)

سيقفون ينتظرون رسول قريش وقريش لا تستطيع ان ترسل زعيمة من زعمائها. تتبع واحد وسيط يتوسط عند المسلمين ان يعودوا
فذهب بديل ابن ورقاء الخزاعي للرسول عليه الصلاة والسلام ليمنعه قدر المستطاع من دخول مكة. يبقى قريش مش عايز الرسول
عليه الصلاة والسلام يخش مكة لكن في - [00:24:21](#)

الوقت لا تزيد ان تحدث معه قتالا حادة ان هي اضعف من المسلمين وان كان المسلمين يسيرون اليهم بسلاح المسافر فقط وليس
وعدت الحرب فوق بديل بن ورقاء حاول ان هو يهدد الرسول صلى الله عليه وسلم تهديد حفيظ كده - [00:24:41](#)

وعارف ان هذا التهديد لن يحمل تهديدا من قريش لأن هو اصلا مش قرشي. فقال اني تركت كعب ابن لؤي وعامر ابن لؤي اعداد مياه
الحديبية معهم العود المطافيل. يعني ايه الكلام ده؟ الكلام ده معناه ان انا سبت قريش كعب بن لؤي وعامر ابن لؤي هما فرعون -
[00:24:58](#)

اي من قريش الذين يعيشون في مكة المكرمة كلهم جاهزين نازلين قريب جدا من الحديبية معهم العود المطافيل يعني معهم الابناء
والاولاد ادوى كذا يريدون حرب المصطفى صلى الله عليه وسلم. يعني بيقول له خلي بالك الحرب ستكون ضارية بينك وبين قريش.

تم يكمل - 00:25:18

بديل بن ورقاء ويقول وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت نرجع احسن دون قتال فماذا كان رد الفعل الرسول صلى الله عليه وسلم؟
خلي بالك بقى كلام اغلى من الذهب. الرسول عليه الصلاة والسلام رتب الكلمات بتاعتته - 00:25:38

ترتيب سياسي حكيم بارع يقول له فيه انه فاهم الموقف تمام الفهم ليس قدوم الرسول عليه الصلاة والسلام الى مكة المكرمة قدوما متھورا ليس مدروسا. انما الرسول صلى الله عليه وسلم عامل حسابه لكل نقطة. قال اول شيء - 00:25:55

انا لم نجى لقتال احد ولكن جئنا معتمرين يعني ايه الكلام ده؟ يعني الكلام ده بيقول ان موقفنا القانوني والشرعى في الجزيرة العربية سليم. احنا مش مخالفين القوانين. انتم اللي بتخالفوا القوانين - 00:26:11

قوانين الجزيرة العربية وقوانين قريش نفسها تقضى بان ندخل الى مكة المكرمة لاداء العمرة اذا اردنا ذلك. بل تحميلا قريش ضيوفها هذا هو القانون. نحن نسير على القانون انتم تخالفون القانون - 00:26:26

فهذا الامر بمنتهى القوة. انا لن نجد لقتال احد. ولكن جئنا معتمرين. الحاجة الثانية بتهددى بقريش بتهددى انهم جمعوا العود المطافيل ووقفوا جيوشا يحاربونني؟ لا انا عارف وضع قريش كويس - 00:26:42

قال وان قريشا قد نهكتهم الحرب. واصرت بهم قريش مش هتقدر تحارب المسلمين قريش اضعف من ان تحارب قريش عادت من الاحزاب في خزي واضح بعد ان فشلت في غزو المدينة المنورة - 00:26:56

قريش لم تحرك جيشا واحدا لقتال المسلمين في خلال السنة السادسة من الهجرة مع اقتراب المسلمين اكثر من مرة من حدود مكة المكرمة ده واضح جدا يا اخواني والرسول صلى الله عليه وسلم عارف وضع القوى الذي هو فيه الان. ويفاوض من هذا الوضع القوي. ولذلك كلماته مسموعة. وكلماته مرهوبة - 00:27:12

عند بدیل بن ورقاء وعند القرشيين جميعا فقال هذه الكلمات وان قريشا قد نهكتهم الحرب واصرت بهم. فان شاءوا وبدأ يعد عروض في منتهى الوضوح. الفكر مرتب جدا يا اخوان. الكلمة بتسلم كلمة - 00:27:32

وعنده عروض واضحة جدا في ذهنه صلى الله عليه وسلم. واحد اتنين ثلاثة. تلت عروض اختاروا منهم العرض الاول فان شاءوا مادتهم. ويخلوا بيني وبين الناس. يا الله! خل بالك من هذا الطرح - 00:27:49

هذا العرض يقضي ان الرسول عليه الصلاة والسلام يطلب من قريش ان تماذده يعني ايه تماذده؟ يعني تضع الحرب بينه وبينهم مدة من الزمان المدة دبت سنة اتنين ثلاثة عشرة تعالوا نتفق. نحدد مدة معينة ويخلوا بيني وبين الناس. انا ادعو الناس - 00:28:04
وهم يدعون الناس كل واحد بيتصرف دون خشية من الطرف الآخر ان يدخل معهم في حرب. يعني نعمل هدنة يعني هذا العرض يفسر لنا ان ما حدث في صلح الحديبية كان مطلبا اسلاميا - 00:28:24

لما راح القرشيين يطلبون المعاهدة والمدة هذا كان مطلبا اسلاميا في البداية. يعني الرسول صلى الله عليه وسلم هو اللي عايز هذه المدة لانه يعلم تمام العلم ان دعوة في الجو السلمي اكثرا انتاجا واعظم تأثيرا واسرع الى قلوب الناس - 00:28:39

في هذا الجو السلمية عنها في جو الحروب لذلك كان يطلب صلى الله عليه وسلم ان تضع قريش الحرب بينها وبينه مدة من الزمان. يسمح له فيها بالدعوة في كل مكان دون قتال. يبقى ده كان اول عرض - 00:28:56

العرض الثاني وان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا. والله لو عايزين يسلمو ويبيقوا زينا لهم ما لنا وعليهم ما علينا فعلوا ذلك. نقبلهم في الاسلام ونرحب بهم - 00:29:10

في منتهى القوة يا اخواني ويقف على بعد خطوات قليلة من مكة المكرمة وبسلاح المسافر ويقول هذه الكلمات في منتهى القوة هذا هو الاسلام يا اخواني هذه هي عزة الاسلام فعلا - 00:29:24

العرض الثالث وان ابوا الا القتال وخلفي بالك من الكلمات يا سبحان الله وان ابوا الا القتال فوالذي نفسي بيده لقاتلنهم على امرى هذا حتى تنفرد سالفتي. او لينفذن الله امره - 00:29:37

قتال الى النهاية قتال حتى الموت هذا العرض الثالث لو عايزين قتال احنا عندنا قتال ما نخشى القتال بل نطلب نحبه لانه في سبيل

الله عز وجل تذهب الروح تقطع السالفه اي الرقبة. هذا امر لا نرهبه ابدا لانه في سبيل الله عز وجل. يبقى ده كان وضع الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:29:54

اللي مات في منتهى القوة وعروض ثلاثة واضحة جدا قال بديل سابلغمهم ما تقول وخدت تلات عروض وانطلق الى مكة المكرمة عندما ذكر بديل هذه الامور بذعاء مكة كان المتوقع منهم ان يثوروا ويغضبوا كيف يقول لهم الرسول عليه الصلاة والسلام هذه الكلمات هو على - 00:30:15

بعد خطوات قليلة من مكة المكرمة وهم في عقر دارهم ومعهم الجيوش لكن هذا لم يحدث يا اخواني القى الله عز وجل الرعب في قلوب القرشيين. عندما يتمسك المسلمون بحقوقهم عندما يرفع المسلمون رأسهم عندما يعتز - 00:30:37

المثنون بدينهم فلا بد ان يكون هذا هو الموقف من اعدائهم لابد فكروا يعملوا ايه ارسلوا رسولا اخر واحد تاني بيحاولوا قدر المستطاع ان يتتجنبوا اللقاء والصدام مع الرسول صلى الله عليه وسلم وان كان - 00:30:54

او لقدر المستطاع ان يتتجنبوا اللقاء والصدام مع الرسول صلى الله عليه وسلم وان كان بسلاح مسافر ارسلوا الحليف ابن علقم وخلي بالك برضو الحليس ابن علقة من بنى الحارث ابن عبد مناف ابن كنانة. من رؤوس الاحابيش - 00:31:12

من رؤوس القبائل الحليفة لقريش ليس قرشيا. للمرة الثانية ترسل قريش زعيمها ليس قرشيا. لا ترسل احد زعماء علماء قريش قد يتهور في قرار لا يستطيع القرشيون تحمله سبحان الله شوفوا قد ايه يقدموا رجل ويأخروا رجل - 00:31:37

وارسلوا الفليس ابن علقة والرسول عليه الصلاة والسلام لما شاف الحليس قال هذا من قوم يعظمون البدن هذا من قبيلة بنى الحارث بن عبد مناف هؤلاء قوم متدينون يحترمون جدا جدا - 00:31:55

قواعد البيت الحرام واعراف البيت الحرام. ويعظمون البدن ويحترمون جدا من جاء لاداء العمرة او الحج في مكة المكرمة الرسول عليه الصلاة والسلام عامله بما هو اهله. ارسل اليه البن في وجهه. ليشعره انه ما جاء الى هنا الا ليقوم بما يعظمه - 00:32:14

هو بما يعظمه الحليف ابن علقة وقومه. ارسل البن في وجهي واستقبله القوم الصحابة يلبون. لبيك اللهم لبيك لما شافهم الحليس ابن علقة قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت - 00:32:35

يبقى سبحان الله الرسول عليه الصلاة والسلام استطاع ان يكسب قلب الحليس ابن علقة حتى قبل ان يتم بينه وبينه كلام يا اخواني الرسول عليه الصلاة والسلام كان عنده فقه في منتهى الروعة - 00:32:54

نعم الحليس ابن علقة كافر وبديل ابن ورقاء كافر وابو سفيان كافر وعقبة ابن ربيعة وشهيبة ابن ربيعة وابو جهل قبل ذلك وكل هؤلاء كفار لكن كل واحد له طريقة تعامل - 00:33:07

هناك كافر غادر وهناك كافر من نبلاء القوم. هناك كافر لا ينظر مطلقا الى الدين ايا كان. وهناك كافر يعظم الدين وان كان دينا باطل هكذا كل واحد له طريقة في التعامل. والرسول عليه الصلاة والسلام يتعامل مع الرجل على قدر علمه وقدر بيته وقدر ظروفه. وهذه هي الحكمة - 00:33:22

في حقيقتها يبقى الرسول الثاني فشل هو الاخر في اداء ما تتمناه قريش بالعكس ده رجع للمشركين يقول لهم دخلوه مكة يعمل عمرة لا ينبغي لهؤلاء ان يقضوا عن البيت. طبعا قريش ضربت بكلامه عرض الحائط. هذا الكلام لا يستقيم. احنا رايحين عشان نرجعه مهما كانت الاعراف والقوانين - 00:33:43

قول لابد ان يرجع ولا يدخل مكة. فتعمل ايه قريش؟ الموقف اتأزم جدا عند قريش فارسلت الرسول الثالث. شايفين قد ايه الخزي والعار اللي فيه قريش ارسلت الرسول الثالث وبرضو مش من قريش. وسيط تالت - 00:34:04

عروة ابن مسعود الثقفي وطبعا واضح من اسمه انه من قبيل الثقيف. ومش اي واحد ده قريش من شدة رعبها وخوفها ارسلت واحد تعتقد اعتقادا جازما ان المسلمين سيحترمون رأيه ويسمعون كلامه. لماذا؟ لانه كان معظما جدا جدا في كل - 00:34:19

العربيه هذا الرجل عروة ابن مسعود الثقفي. لدرجة لو تفكروا في ايام مكة المكرمة ذكرنا هذا الامر في مكة المكرمة عندما نزل القرآن الكريم على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وبلغ به الناس وقف القرشيون وقالوا قولتهم الفاجرة قالوا لولا نزل -

هذا القرآن على رجل من القرتيتين عظيم. هم يسحبون العظمة من الرسول عليه الصلاة والسلام وينسبونها الى اولئك الذين كثرت اموالهم وعظمت قوائمه في الجزيرة العربية. وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرتيتين عظيم. القرتيتين هما مكة - 00:35:02

والرجل الذي يقصدونه من مكة الوليد ابن المغيرة والذي يقصدونه من الطائف هو عروة ابن مسعود الثقفي هذا يعني جميع اهلك وجميع الجزيرة العربية يدركون ان هذا الرجل من رجلين - 00:35:22

في داخل الجزيرة العربية بكمالها. لذلك ارسلوه للتفاوض مع الرسول صلى الله عليه وسلم وطبعاً عروة ابن مسعود لكونه عزيزاً ولكونه سيداً جاء بكلمات تهديدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:35:38

وفي ذات الوقت هو من ثقيف ان هدد ولم يقبل الرسول عليه الصلاة والسلام بكلامه لن يكون ذلك مؤثراً على قريش فذهب اليه وقال له ارأيت لو استأصلت قومك وخلي بالك من كلمات - 00:35:52

عروة بن مسعود الثقفي كيف يقلب الحقائق كيف يصور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنه هو الذي يريد ان يقتل الناس وليس العكس الرسول عليه الصلاة والسلام جاء واعلن اكثراً من مرة انا لم نجئ لقتال. ده احنا جاين لل عمرة فقط - 00:36:07

يريد حقاً تعطيه قريش لكل الناس ويعطيه العرب لكل الناس وهم الذين يخالفون لكن قلب الحقيقة وتصوير المظلوم ان هو الظالم وتصوير الظالم في ان هو المعتدى عليه هذا امر متكرر - 00:36:24

كثيراً في التاريخ وافتکروا كلام فرعون عن موسى عليه السلام عندما قال اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد فجاء عمر بن مسعود الثقفي وقال ارأيت لو استأصلت قومك لو دخلت حاربت قريش وانتصرت عليها بالفعل - 00:36:40

لو استأصلت قومك قتلت كل من في مكة هل سمعت باحد من العرب اجتاح اهله قبلك؟ طب هو الرسول عليه الصلاة والسلام ما قالش ان هو عايز يلتحق قوم بالعكس هي عمل عمرة ويرجع تاني المدينة المنورة - 00:36:58

ولم يسأل عن حقوقه في داخل مكة المكرمة ولم يسأل عن دياره ولم يسأل عن امواله ولم يسأل عن كذا وكذا من حقوق الصحابة ده كل اللي جاي يعمله يعمل عمرة - 00:37:12

ويرجع تاني المدينة المنورة هذا الحق سلبه. ومع ذلك الكلمات منكوبة تماماً من عمر ابن مسعود الثقفي. هذه عادتهم لو انت قتلت كل من في مكة هل فعل ذلك احد من العرب قبلك - 00:37:22

وان الاخر يقول له عمر ابن مسعود وان الاخر يعني ايه الاخر؟ الاخر ان غلبت قريش المسلمين لو استطاعت قريش ان تهزم المسلمين ماذا سيكون موقفك فوالله ثم ذكر ان هذا الامر الاخير اللي هي غلبة قريش على المسلمين سيكون هو النتيجة الحتمية. قال فوالله اني - 00:37:38

اري وجوهاً واري اوباشا من الناس خليقاً ان يفروا ويدعوه الكلام طبعاً في منتهي سوء اللادب يقصد ان اللي واقفين معك دول كلهم اذا بدأت الحرب كلهم هينطلقوا ويسبيوك. اوباشا من الناس يسب الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين - 00:38:00

ويذكر انهم جميعاً سيفررون عن الرسول عليه الصلاة والسلام ويدعواه لقريش هذا الرجل يهدد ويتوعد وليس كالذى سبقه الحليس ابن علقة فما ينفعش معه الكلام الهادى وما ينفعش معه الشر - 00:38:19

والعظة كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام مع الحليس ابن علقة. لأله رد تاني. والذى تولى الرد هو اخر انسان نتخيل فيه الغلظة رضي الله عنه وارضاه وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه. كلنا طبعاً عارفين الصديق في رفقه وفي لينه وفي رقته وفي رحمته - 00:38:35

رضي الله عنه لكن كل ذلك في موضعه اما اذا كان موضع العزة وموضع القوة فهو اقوى الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. وهكذا كان في كل حياته وراجعه اللي قلناه في محاضرات الصديق رضي الله عنه وارضاه عن قوة الصديق وبأس الصديق رضي الله عنه - 00:38:55

وقف الصديق وتكلم بغلظة وشدة وعنف لم نعهدوا فيه قبل ذلك قال رضي الله عنه وارضاه بعد ان سب عروة ابن مسعود سبة قبيحة

مباشرةً. يعني شتمه. رد على كل اللي قاله ده - 00:39:15

قيمة زي ما هو قال ثم قال وهو مستنكر انحن نفر عنه انحن الصحابة نفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ انحن نفر عنه عروة ابن مسعود طبعاً خد السباب - 00:39:32

الذى اعطاه له ابو بكر الصديق وقال كلمة عجيبة طبعاً عمر ابن مسعود يا اخوانى زعيم وعظيم كما ذكرنا من عظماء العرب. ومن المستحيل ان توجه له هذه السببة او هذا القذف دون ان يحرك - 00:39:46

الجيوش والجموع لكنه قال كلمة تعبّر عن مدى اخلاقيات بعض رجال العرب حتى في جاهليتهم قال لولا يد كانت لك عندي. لم اجزك بها لاجبنتك يعني انت كنت عملت فيها معروف قبل كده - 00:40:04

والاجل هذا المعروف لن اجيئك على هذا السباب الذي وجهته الي. وحفظ للصديق معروفه القديم والحمد لله ان كان في من الصديق في اتجاهي لأننا ما كناش عايزين الحرب انها تقوم - 00:40:23

والرسول عليه الصلاة والسلام ما سعى لحرب مطلقاً في هذه الرحلة ففضل الله الموقف هدي وبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يتكلم من جديد اسناء هذا الكلام عروة ابن مسعود الثقفي وهو يتحدث مع الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:40:38

كل شوية يمد ايديه يتناول لحية الرسول عليه الصلاة والسلام وهو يخاطبه اللي بيحاول ان هو يتودد اليه فيميد يده الى لحية الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بيكلمه فمين واقف جنب الرسول عليه الصلاة والسلام المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه وارضاه. فلما شافه بيمد ايديه ويمسك لحية الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:40:52

مسك السيف بتاعه واهوى بنعل السيف على يد عروة ابن مسعود الثقافي ليمنعها من الوصول الى الرسول عليه الصلاة والسلام. وخلی بالك الموقف ده مهم جداً جداً لو تعرف اسم المغيرة الكامل هتفهم اهمية هذا الموقف - 00:41:11

المغيرة ابن شعبة ابن مسعود الثقفي رضي الله عنه وارضاه المغيرة ابن شعبة ابن اخو عروة ابن مسعود. سبحان الله! وطبعاً واضح انه واقف في هذا المكان لغرض هام جداً جداً - 00:41:28

وهو ابراز معنى الولاء عند المسلمين. الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين. حتى وان كان اللي بيتفاوض مع الرسول عليه الصلاة والسلام الان هو عم المغيرة ابن شعبة مباشرةً فعم المغيرة بن شعبة ابعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:41:44

والمغيرة بن شعبة يسمع ويطيع للرسول الهاشمي صلى الله عليه وسلم ولا يسمع ولا يطيع لعمه الثقفي. منتهي الولاء والتجرد للإسلام والمسلمين. والرسالة ديت وصلت كوييس قوي لعروة ابن مسعود الثقفي ونقلها حرفياً الى قريش - 00:42:03

ولا شك انها كان لها ابعد الاثر في قلوب القرشيين. والموقف عدى لكن في حاجات تانية كتير حصلت في اثناء زيارة عروة ابن مسعود للتفاوض مع الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:42:23

وهذه الاشياء ليست كلاماً من الصحابة الى عروض ابن مسعود الثقفي ولكنها افعال فعلت للرسول عليه الصلاة والسلام. وهذه الافعال كانت تعظيمها وتوقيراً واجلاً للرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم - 00:42:37

وهذه الافعال يا اخوانى ليست متكلفة. ده هي حياة الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم كلها كانت تفاني. في خدمة الرسول عليه الصلاة والسلام. لكن اظهار هذه الامور في ذلك وفي هذه المحادثات كان مقصوداً لا شك فيه - 00:42:52

وكان له ابلغ الاثر عند عروض ابن مسعود. ماذا فعل الصحابة اترك عروة ابن مسعود يصور ذلك الامر. عروة ابن مسعود لما رجع لقريش ذكر لهم ما رأى من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:43:07

قال للقرشيين اي قوم والله لقد وفدت على الملوك على قيصر وكسري والنجاشي. طبعاً هذا عظيم من عظماء العرب. فصار كل ملوك العالم. لقد وفدت على الملوك على قيصر وكسري والنجاشي - 00:43:22

والله مارأيت ملكاً يعظمه اصحابه كما يعظم اصحاب محمد محمداً. صلى الله عليه وسلم. هذا الكلام يا اخوانى كاملين ابلغ الاثر عند القرشيين وعند عروة ابن مسعود نفسه ثم بدأ يذكر افعال الصحابة فعل ورا الثاني ورا الثالث حتى قال اذا امرهم صلى الله عليه وسلم ابتدروا امره اذا توضأ - 00:43:41

كادوا يقتتلون على وضوءه. وإذا تكلم خفروا أصواتهم عنده. وما يحدون إليه النظر تعظيمها من له ما يقدروش يبصوا في وشه
عينيهما في الأرض دايماً وما يحدون إليه النظر تعظيمها له - 00:44:06

ثم قال وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها. يا الله شف قد ايه؟ يعني عروة ابن مسعود يأمر قريشاً مع أنه رسول قريش إلى المسلمين. يأمر قريشاً أن يسمعوا لكلام الحبيب صلى الله عليه وسلم - 00:44:23

قطة الرشد هذه الخطة التي ليس فيها قتال أقبلوها هو لم يأت إلا لعمر خلوه يعمل العمرة ويروح تاني المدينة المنورة شوف قد ايه
اثر تفاعل الصحابة مع الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:44:39

قوة الصف عند المسلمين عزة المسلمين رفعة المسلمين هيبة المسلمين هذه الأمور يا إخواني مع رؤية الصف متعدد هذا الاتحاد
الجميل ظاهر أمام عمر ابن مسعود كل ده كان له اثر أبلغ الآخر - 00:44:51

على القرشيين وعلى أعداء المسلمين. طبعاً قريش هزمت هزيمة نفسية قاتلة. وبدأت تفكيرها جدياً في صبح بس ايه بنود الصلح
إي ظروف الصلح ده هيفكروا فيه. الأول كانوا راضين تماماً الجلوس معه على طاولة مفاوضات لأنهم لا يعترفون به أصلاً. كيف
يتفاوضون معه - 00:45:06

اما الان بعد هذه اللقاءات المتكررة وهذه العزة العظيمة للMuslimين بدأوا يفكروا في الصلح. لكن مجموعة من شباب المتمحمسين
المتهورين أرادوا ان يقطعوا كل طريق للصلح. فكروا يعملوا ايه فكروا ياخدوا نفسهم ويروحوا يحاربوا المسلمين يقتلوا كم واحد
مسلم بحيث انه لا يكون هناك صلح بالمرة. فيفرض - 00:45:29

قتال فرضاً على المسلمين وعلى القرشيين فقادت هذه المجموعة حوالي خمسين واحد من المشركين وعلى رأسهم في أحد الروايات
عكرمة ابن أبي جهل طبعاً سيادتك المشرك قاموا بالتسلي إلى معسكر المسلمين ليلاً ليقتلوا بعض المسلمين. هو مش غرضهم القتال
الكامل. هم خمسين واحد - 00:45:58

لكن يريدون للقتال ان يبدأ ثم بعد ذلك ستكون الحرب الكبيرة ايه اللي حصل مع دولت؟ سبحان الله الرسول عليه الصلاة والسلام مع
ان الجيش كله نائم الا انه ابقى مجموعة من الحرس - 00:46:20

يقظين لحماية المسلمين على رأس الحرس محمد بن مسلمة رضي الله عنه وارضاه ايه اللي حصل؟ اعتقل محمد بن مسلمة الخمسين
مشرك سبحان الله اما تيجي تحسب الحسابات الف مرة ما تقولش ان ده ممكن يحصل - 00:46:35

خمسين واحد كلهم اعتقلوا كلهم اتأسرموا موقف صعب جداً فعل الرسول عليه الصلاة والسلام مع هؤلاء الخمسين خمسين اسير
هذا صيد ثمين وانت على ابواب مكة المكرمة ممكن تفاصي ممكن تحارب ممكن تقتلهم ممكن تعمل اي شيء - 00:46:53

اطلقهم صلى الله عليه وسلم جميعاً منا بلا فداء خير ليه الكلام ده؟ لابدأ حسن النوايا لابدأ الرغبة في الصلح هذه رغبة حقيقة لم
نجي لقتال. انما جئنا معتمرین. ويريد صلى الله عليه وسلم الصلح ويريد الهدنة - 00:47:10

لينتشر الإسلام في الجزيرة العربية في وضع سلمي اعظم الف مرة من وضع الحروب وقال ربنا سبحانه وتعالى يصف هذا الموقف في
كتابه الكريم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم بيطن مكة - 00:47:30

من بعد ان اظركم عليهم من بعد ان اثركم عليهم بعد ان اخذتم هؤلاء الخمسين اساري في هذا الموقف الذي ذكرناه يبقى دلوقتي
خدنا بالنا ان قريش ارسلت تلات رسل حتى الان - 00:47:47

ارسلت في البداية بديل ابن ورقاء الخزاعي الخزاعي وارسلت بعد كده الحليس ابن علقة منبني الحارث ابن كنانة وارسلت بعد كده
عروة ابن مسعود الثقفي من ثقيف. التلاتة من خارج قريش زي ما انتم شايفين محاولة للتتوسط بينهم وبين الرسول صلى -
00:48:03

صلى الله عليه وسلم والرسول عليه الصلاة والسلام في كل مرة يبلغهم شيء عشان يوصلوه إلى مكة المكرمة لكن ما فيش ولا مرة لحد
دلوقتي استمع القرشيون مباشرة إلى كلام الرسول صلى الله عليه وسلم. وطبعاً زي ما انتم عارفين ممكن - 00:48:23
هؤلاء الرسل يبلغوا الأمر بصورة غير مرضية يكون في صدورهم شيء في توصيلهم شيء. سوء فهم قضية من القضايا هذا امر خطير

لذلك اراد الرسول عليه الصلاة والسلام ان يرسل رسولا من المسلمين يستطيع ان يصل بالمعاني التي يقتنع بها المسلمين والمطالب
التي - 00:48:40

بقي المسلمين وبالعروض الاسلامية بوضوح الى زعماء قريش. ليتجنب فتنة ليس لها اصل فالرسول صلى الله عليه وسلم فكر في
ارسال سفير ارسال رسول فمن الذي فكر فيه صلى الله عليه وسلم - 00:49:00

اول ما فكر فكر في عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه وعمر بن الخطاب كما تعلمون رجل قوي مفاوض له حكمة له قوة له رأي
سدید جدا جدا لدرجة ان كثيرا من المرات والجميع يعلم ان القرآن الكريم كان ينزل موافقا لرأيه رضي الله عنه - 00:49:15
فيما عرف في التاريخ بموافقات عمر رضي الله عنه لكن فوق كده حاجة مهمة جدا خلت الرسول صلى الله عليه وسلم يختار عمر بن
الخطاب ان عمر بن الخطاب في جاهليته كان سفيرا لقريش - 00:49:37

انتيم عارفين الزعامة في قريش كانت موزعة على عشر قبائل. كل قبيلة تتبع واحد يعمل دور من الدوار في قيادة مكة. الدور
الموكل الىبني عدي اللي هي قبيلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه كان دور السفاراة في قريش. والذي كان يقوم بهذا الدور
من قبيلةبني عدي كان عمر بن الخطاب نفسه - 00:49:51

يعني الرسول عليه الصلاة والسلام باعت رسول قديم من رسول قريش تعترف به قريش كسفير. فالكلام ده في غاية الاهمية وله عمق
استراتيجي واضح بيقى ده كان وجهة نظر الرسول صلی الله عليه وسلم ارسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:50:11
لكن على غير المعتاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعتذر للرسول صلی الله عليه وسلم وقال ان هذا في رأيه ليس هو الافضل
والامر كما تعلمون ليس وحيا. وممكن يعرض رأيه والرسول عليه الصلاة والسلام يختار بين الاراء. فعرض عمر بن الخطاب رأيه في
منتهى الوضوح ومنتهى الصراحة - 00:50:28

وقال يا رسول الله ليس لي بمكة احد منبني كعب يغضب لي ان اذيت يعني انا من قبيلة ضعيفة قبيلةبني عدي بطن ضعيف من
بطون قريش. لو حصل واتقتل عمر بن الخطاب لن يتحرك له احد. فارسل - 00:50:51
عثمان ابن عفان فان عشيرته بها. طبعا عثمان بن عفان اموي من قبيلةبني امية. قبيلة قوية عزيزة شريفة. لا تاريخ ولا جنود ولا
رجال والجميع يعمل لها الف حساب - 00:51:08

ثم يقول وانه اي عثمان بن عفان مبلغ ما اردت اللي انت عايزه هيتتحقق على ايدين عثمان مش على ايدي انا. وطبعا يا اخوانى واضح
من كلام عمر بن الخطاب ومن سيرته قبل هذا الامر وبعد هذا الامر انه لا يخشى الموت. لا يقول هذا الكلام ليتجنب ايذاء يخافه من -
00:51:22

او من غيرها بل كان على استعداد دائم ان يبذل روحه في سبيل الله عز وجل. لكنه يريد للمهم ان تتم. يريد ما ذكره وانه مبلغ ما
اردت. لو انا رحت مش هعرف اؤدي المهمة زي ما عثمان ابن عفان رضي الله عنه هيأدتها - 00:51:44
لانه ليست لي منعة في داخل مكة المكرمة. وهو عايز المهمة تتم. لذلك عرض اسم عثمان بن عفان. ولماذا عثمان بن عفان بالذات من
وسط كل الصحابة الف وربعمية. اشمعنى عثمان ابن عفان بالذات - 00:52:03

هذا اختيار يا اخوانى سبحانه الله في منتهى الحكمة فعلا هذا هو الرجل المناسب في المكان المناسب فعلا عثمان ابن عفان من قبيلة
بني امية. قبيلة قوية جدا ولها زي ما قلنا جنود يقدروا يحموا عثمان ابن عفان واجارةبني امية تسير على كل قريش. تطبق على كل
قرיש - 00:52:18

يعني ابو بكر الصديق نفسه لو راح لا يؤدي مثل ما يؤدي عثمان ابن عفان. لأن قبيلة ابي بكر الصديق قبيلة ضعيفة اللي هي قبيلةبني
تيم. ولذلك كان اختيار موفق جدا. دي اول حاجة. الحاجة الثانية عثمان بن عفان مشهور بالحلم والحكمة - 00:52:40

يعني برضو هيعرف يتفاوض ويؤدي المهمة كما ينبغي ان تؤدي الحاجة الثالثة عثمان بن عفان رجال محظوظ جدا في داخل مكة
المكرمة سواء في ايام جاهليته او في ايام اسلامه - 00:52:55

لانه كان كريما واسع الكرم. يعطي عطاء بلا حدود. كل اهل مكة قبل كده استفادوا منه توافدته في داخل مكة محظوظ والناس كلها لـ

تؤذيه قدر المستطاع فوق كده عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه - 00:53:09

زوج ابنتي الرسول صلى الله عليه وسلم كان متزوجا في البداية من السيدة رقية فلما ماتت تزوج ام كلثوم. يعني لو هو رايج دلوقتني هو زوج ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام ام كلثوم - 00:53:26

ولن يضحى الرسول عليه الصلاة والسلام بزوج ابنته هكذا. اذا ارسله فمن الواضح انه يريد فعلا الصلح. ويريد فعلا الهدنة مع قريش يبقى دي حاجات كتيرة جدا تخلي موقف عثمان بن عفان متراجح في هذه السفاره - 00:53:39

وبالفعل لما استمع الرسول عليه الصلاة والسلام الى اسم عثمان بن عفان وحسب هذه الحسبة في ذهنه صلى الله عليه وسلم وجد انه فعلوا الرجل المناسب. وقبل ما ذكره وعمر بن الخطاب من ترجيح ارسال عثمان بن عفان الى قريش. وبالفعل كان هو رسول المسلمين الا هناك - 00:53:57

طبعا ده بيورينا مدى سعة صدر الرسول صلى الله عليه وسلم ازاي قبل بتغيير رأيه دون ان يثور على عمر ابن الخطاب او يتهمه بعدم القبول لرأيه او يتهمه بالتقصير في حق المسلمين. مش مهم الرأي - 00:54:16

خرج من الرسول عليه الصلاة والسلام او خرج من عمر بن الخطاب او خرج من عثمان بن عفان المهم ان الامر بيخدم مصلحة الاسلام والمسلمين وليس هناك وحي في هذه القضية - 00:54:30

طبعا ده كان موقف من اعظم المواقف في تاريخ المسلمين وموقف فعلا بيوري قد ايه الحكم عنده استيعاب لكل القدرات الموجودة في الجيش بتاعه وطبعا هذا الموقف لا يجب ان يمر دون ان نذكر انه من اعظم مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه. الذي اوكل له هذه المهمة - 00:54:42

العظيمة الخطيرة جدا جدا التي تعبر عن مدى حكمته وثقته رسول الله صلى الله عليه وسلم في رأيه وفي اختياره وفي تحاوره وفي تفاوذه مع المشركين. وينفي عنه كل الشبهات التي قيلت في حقه - 00:55:02

بعد ذلك من المغرضين ومن اعداء المسلمين يبقى ده كان الوضع حتى هذه اللحظة وخرج عثمان ابن عفان من عنده الصلاة والسلام الى قريش بمهمة واضحة شديدة الوضوء الرسول عليه الصلاة والسلام محمله - 00:55:18

ثلاث امور واضحة واحد عليه ان يخبر قريش ان المسلمين لم يأتوا الا عمارا وانهم ما ارادوا القتال في هذه الرحلة الى مكة المكرمة وانهم سيقبلون اي خطة تعظم فيها قريش حرمات الله عز وجل. هذه اول رسالة واهم رسالة - 00:55:35

الرسالة الثانية وخلی بالك سبحانه الله حتى في هذا الموقف الرسالة الثانية ان يدعوه قريشا الى الاسلام سبحانه الله! حتى في هذا الموقف الرسول عليه الصلاة والسلام مشغول بهداية قريش الى رب العالمين سبحانه وتعالى. رحمة صلى الله عليه وسلم ان يدعو قريشا الى - 00:55:56

لا الامر الثالث ان يأتي بعض المستضعفين من المسلمين في مكة المستضعفون في مكة هم الذين لم يستطيعوا لضعفهم ان يهاجروا الى المدينة المنورة يروح عثمان ابن عفان الى هؤلاء سرا ويتحدث اليهم بتبشيرهم ان الله عز وجل - 00:56:16
عز المسلمين يوما حتى لا يستخفى احد بالاسلام في مكة وهذه بشارة نبوية ومكانها في هذا التوقيت في غاية الامانة. تخيل انت موقف المستضعفين في مكة المكرمة وهم يرون قريش - 00:56:40

المسلمين في الاحزاب وتقاتل المسلمين مرة بعد مرة. والآن يمنعون المسلمين من دخول مكة. هذا وضع قد يؤثر سلبا على نفسياتهم. الرسول عليه الصلاة والسلام يهتم جدا بنفسية هؤلاء مع انهم ليسوا معهم في دولته في هذه اللحظة. لكن بيهم بكل رعايا الدولة الاسلامية كل - 00:56:57

حسب ظروفه ومكانه يبقى دي كانت مهمة عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه. وبالفعل ذهب عثمان بن عفان الى داخل مكة المكرمة ليؤدي المهمة العظيمة ومع انه رسول والرسل عادة هو في عرف هذه البلاد وفي غيرها لا تقتل الا انه لم يعتمد على هذا الامر - 00:57:17

ولكنه اخذ بكامل الاسباب لكي لا يحدث له مصاب لكي تتم المهمة على الوجه الاكمل اول ما دخل طلب اجرة ابان ابن سعيد ابن

العاشر الاموي رضي الله عنه. طبعا ساعتها كان لسه مشرف. فدخل في اجارة ابان وابان رجل قوي. ورجل فيه لين وفيه رحمة وفيه لطف وعلاقته - 00:57:38

الحادية كان، فـ، دلالة تجارية الـ، الشام، وهناك فـ، - 00:58:24

التقى مع راهب من النصارى وهذا الراهب ذكر له ان هذا الوقت سيظهر فيه رسول في بلادهم سبحانه الله! فبار ان سعيد محمد نفسيان
لله.. هذا الذي يقف خارج مكة وسما.. من.. عند رب العالمين.. سبحانه وتعالى .. وان.. هذا - 00:58:37

الرسول عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الاحساس خلاه يدافع عن عثمان بن عفان بكل طاقته فاستطاعوا عثمان ان يؤدي المهمة على الوجه الاكمل دخل عثمان ابن عفان في عزة دخل سفيرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقف مع الف وربعمائة صحابي خارج مكة المكرمة يطلب - 00:58:56

دخلوا للعمره. عرض مطالبه وعرض عروضه بمنتهى القوة امام قريش. وقريش في الحقيقة استقبلته احسن استقبال. استقبلته استقبال السفراء. وسمعت منه ما قاله بل وعرضت عليه ما حاولت ان تمنع المسلمين منه - 00:59:19

ومنعاً باتاً عرضت عليه ان يقوم بالعمره وان يطوف حول البيت الحرام وتخيل مدى اشتياق عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه للطواف حول البيت الحرام. بقى له ست سنين كاملة مهاجر الى المدينة المن - 00:59:37

ولم يطف في هذه السنوات الست ولا مرة بالبيت الحرام. مع هذا الاشتياق الذي كان عند عثمان بن عفان. ومع هذا الاجر العظيم في الطواف حول البيت الحرام الا ان عثمان بن عفان قال قولًا صارما واضحاً لقريش عبر عن مدى - 00:59:54

ولاء المسلمين لقائدهم صلى الله عليه وسلم. قال لا اطوف حتى يطوف رسول الله صلی الله عليه وسلم. يا سبحان الله موقف من اعظم مواقف عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه. ومن ادقها فهما وفقها. الرجل قال لهم ابني لا - 01:00:14
استطيع ان اتحرك قيد انملة الا باامر من قائيدي من رسول الله صلی الله عليه وسلم قد ايه قريش هزمت نفسيا بعد ما شافت الموقف
ده من عثمان ابن عفان - 01:00:33

قد ايه عرفت ان الصف المسلم قوي صلب. لا يمكن ابدا ان يخترق حتى عرض عبادة على عثمان بن عفان هذا متربقة وجاووا اكتر من ربعميت كيلو او خمسميت كيلو طلبا لهذه العادة لا يستطيع ان يؤديها الا - 01:00:46

امر من الحبيب صلى الله عليه وسلم موقف جميل جداً يا اخوانى موقف عظيم فعلاً هز قريش وقريش بعد هذا الموقف بدأ تفكير عملياً سريعاً في اداء الصلح مع الرسول عليه الصلاة والسلام. يبقى فقط ان يحددو -
بنود هذا الصلح لكن نية الصلح وطلب الصلح أصبح امر واضح عند قريش بعد هذا الموقف ومن قبله مواقف المسلمين العزيزة في المفاوضات التي تمت عند الحديدية. يا ترى ايه اللي هيحصل مع عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه؟ في مكة المكرمة بعد ان ادى
مهنته - 01:01:23

يا ترى رد فعل الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة هيكون ايه لما يحصل تأثير لعثمان بن عفان بضعة ايام في داخل مكة المكرمة ويما ترى هتكون بنود الصلح بين الرسول عليه الصلاة والسلام وبين المشركين شكلها ايه وما ترى ايه تطبيق هذه البنود على حياتنا وعلى واقعنا وعلى ما نعاصره اليوم من معاهدات - 01:01:43

هذا ما سنعرفه ان شاء الله في الدرس القادم وغيره. اسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا
انه ولـي ذلك وال قادر عليه فـستذكرون ما اقول لكم وافوض امرـي الى الله ان الله بصـير - 01:02:06
بالـعباد السلام عليكم ورحـمة الله وبرـكاتـه مع تـحيـاتـ النـور لـلـانتـاجـ الـاعـلامـيـ والتـوزـيعـ - 01:02:23